٢٥ قرشاً . او ما يعادلها

فلسطين

المحرر - ملحق العدد (٤٠٥) الخميس ٥ تشرين الثاني ٦٤ فلسطين - العدد ١

الشقيري

وحديث عن

منظمة التحرير

الوضع الزراعي لعرب الأرض المحتلة

ص ٣

حيفا : صور وخرائط ومعلومات

الصحافة والثقافة العربية في فلسطين

بئر السبع

عرب بئر السبع « في الارض المحتلة » يعيشون في حالة يرثى لها ، وتستخدم صورهم على الدوام ، وهم في حالة البداوة القسرية التي يعيشونها ، كي تظهر الدعاية الصهيونية الفارق بين « العرب واليهود » ..

كي لا ننسى

٢ تشرين الثاني وعد بلفور

بعد اللقاء الاول بين آرثر جيمس بلفور وحاييم وايزمن ، والذي تم سنة ١٩٠٦ في مدينة منشستر ، شعر اليهود بالترابط بين مصلحتهم في اقامة وطن قومي لهم في فلسطين وبين مصلحة بريطانيا في ضمان الحماية المستمرة لقناة السويس ، كطريق لمستعمراتها في شرقي افريقيا وآسيا . وبين سنة ١٩٠٦ و ١٩١٧ قامت الصهيونية باتصالات واسعة ومركزة بالزعماء السياسيين البريطانيين ، لان بريطانيا، حسب قول وايزمن ، « كانت الدولة الوحيدة التي يرجى منها الخير للصهيونية » .. فتم الاتصال بلويد جورج وبلفور وهربرت صمويل ويشوع ودجوود وروبرت سيسيل وغيرهم .

واظهرت لهم الحركة الصهيونية ما يمكن ان تؤديه من خدمات للامبراطورية البريطانية اذا تم لها اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

وفي اواخر سنة ١٩١٤ التقي وايزمن بسكوت رئيس تحرير صحيفة « المانشستر غارديان » ، الذي كان معروفا بعطفه على الاماني اليهودية . وكان سكوت صديقا حميما للويد جورج، الذي تولى رئاسة الوزارة البريطانية فيما بعد والذي كان وزيرا للمالية آنذاك . فقدمه للويد جورج وهربرت صمويل ويشوع ودجوود . وبناء لنصيحة لويد جورج عمل وايزمن على مقابلة بلفور الذي كان وزيرا للبحرية وعرض عليه خطة الصهيونية في الاستيلاء على فلسطين ، وبين له ما لبريطانيا من مصلحة في ذلك . وفي نفس الفترة قدم هربرت صمويل مذكرة الى هربرت اسكويث رئيس الحكومة البريطانية يحض فيها على الاستيلاء على فلسطين واسكان حوالي ثلاثة ملايين يهودي فيها من اجل خدمة مصالح الامبراطورية البريطانية .

وفي ٢٥ نيسان ١٩١٧ قام وايزمن بمقابلة روبرت سيسيل مساعد وزير الخارجية ، وافضى اليه بمخاوفه من ان معاهدة سايكس — بيكو التي تم توقيعها بينفرنسا وبريطانيا سنة ١٩١٦ وتم الاتفاق فيها على منح معظم فلسطين لفرنسا ، ستضر بالمصالح اليهودية اذا اصرت فرنسا على حكم فلسطين .

وبعد ان شعرت الصهيونية انه لا مجال للاستفادة من الدعم البريطاني دون ضغط من الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة ، بادر وايزمن فطلب من يهود الولايات المتحدة العمل على المطالبة بقيام حكم بريطاني في فلسطين. فلما زار بلفور الولايات المتحدة في نيسان ١٩١٧ للبحث في بعض شؤون الحرب اتصل بالقاضي برانديس ، صديق ولسون الحميم ووجد انه من اشد الدعاة لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين .

وانتزع اليهود من ولسن تصريحا بالغاء المعاهدات السرية وعدم اعتراف حكومته به فقضوا بذلك على الاطار الرسمي لمعاهدة سايكس — بيكو ، وبذلك سهلوا مهمة بريطانيا بالاستيلاء على فلسطين .

وفي الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧ ارسل جيمس بلفور الذي اصبح وزيرا للخارجية في وزارة لويد جورج ، الى اللورد ولتر روتشيلد الصهيوني الكتاب التالي :

« يسرني ان انقل اليك بالنيابة عن حكومة جلالته ، التصريح التالي متضمنا العطف على الاماني الصهيونية اليهودية ، وكان هذا التصريح قد رفع الى المجلس الوزاري فووفق عليه .

(انحكومة جلالته تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وسوف تبذل اقصى جهودها لتسهيل بلوغ هذه الغاية ، على ان يكون مفهوما بصورة واضحة انه لا يجوز القيام باي عمل من شانه انيكون مجحفا بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين ولا بالحقوق والاوضاع السياسية التي يتمتع بها اليهود في اي قطر اخر) .

« وساكون شاكرا اذا انبئتم الاتحاد الصهيوني بهذا النبأ .

يوميات لاجئ

● قبل ان اسمع أي شيء ... شاهدت كل شيء ... شاهدت الهرب والهزيمة والطعنة الذليلة في الظهر المقصوف ... شاهدت الجوع والموت ، والصبر المتكبر في مواجهة الجوع والموت .

ولاني شاهدت كل ذلك بوعي كامل ، وبتوتر لا حد له ، اصبحت دهشتي أمام كل شيء جديد اقل مما يجب ، ولم يعد القبح من حولي يملأني باي رعب على الاطلاق .

الرعب الوحيد يتملكني حين أشم رائحة الكذب ، حينتتحول ماساتي الشخصية الى جدل منمق أجوف يدور داخل غرف انيقة مقفلة ، يحاول ان يحدد داخل الغرف ما يمكن وما لا يمكن .

اشعر بالرعب آنذاك لانه ان لم تعلمنا الطعنة في الظهر المقصوف فلن يعلمنا شيئا اخر. ولقدعرفت الم الطعنة في الظهر كما لم يعرفها احد ، وكثيرا ما أقول لنفسي : لو ان الكذب لا يفوح منهم لجاوا الي هنا ، يسالوني عن الطريق الى بلدتي ... ولكنهم يمرون دائما من بيروت ودمشق ومن كل مكان ، وفي كل مكان يتحدثون عني وما من أحد يفكر مرة ان ياتي ليعيش معي ولو للحظة .

يطلبون كثيرا أن اصدق كلامهم ، ومنذ زمن قصير ازداد الحاحهم . حاولت من اثر الالحاح أن اكتشف جديدا عندهم ، فاجلت حكمي لايام مقبلة .. لم اصدر الحكم حتى الان ، لكني وقد شاهدت كل شيء ، لا اتوقع أن يغريني اي شيء .

صورة واحدة في راسي يمكن ان تغري ، يمكن ان تفور الدم في عروقي ، يمكن ان تدفعني بقدر لا يرد نحوها ... صورة الطريق الى بلدتي . فاذا جاء من يلح ليخرجها من راسي ، فسيجدني منتظرا على قارعة الطريق ، وساسير معه دون سؤال ، ولن ادعي يومها ابدا اني شاهدت كل شيء ...

(ب)

البريد

ممنوع التنقل

تعاقدت مع شركة في الكويت واخبرت بأنني استطيع ان استلم عملي هناك متى انتهت الشركة من اخذ موافقة حكومة الكويت على دخولي البلاد حتى اقدم اذن الدخول الى السلطات اللبنانية لتمنحني وثيقة سفر . وقد مضى شهر والشركة لم توفق في ذلك لاني نازح ! ولاني فلسطيني ! .. أين مقررات مؤتمر الذروة ؟.. وأين حرية التنقل التي نصت عليها هذه المقررات ؟

ابراهيم سلام
بيروت

غرفتنا بلا سقف

اني اعيش مع والدتي في مخيم برج البراجنة في غرفة كالتي يعيش فيها النازحون في المخيمات . ومنذ فترة ونتيجة للصدا اصبح سقف غرفتنا المصنوع من الصفيح أشبه بالمنخل لكثرة الثقوب الموجودة فيه . وعندما راجعنا موظف الوكالة المختص ليعطينا سقفا اخر ، قال انه « لا يوجد مخصصات لذلك » عنده ، ولا يستطيع أن يفعل شيئا ، ولا يعرف الى أين يجب ان نلجا ! ..

وانا لا استطيع ان افعل شيئا سيما واني لا زلت اتعلم ، والشتاء على الابواب . أرجو ان لا تنشروا اسمي حتى لا تقطع اعاشتي .

برج البراجنة

والتعليم أيضا

لوكالة الغوث اسلوبها الخاص في ترفيع الطلبة . فعدا عن اعتمادها عدد الذين ترفعهم من صف الى صف على ما باستطاعة الصف الاعلى ان يستوعبه . فانها رفضت ترفيع ولدي الذي رسب في الشهادة الابتدائية الحكومية ، مع انه كان الاول في صفه طوال السنة الدراسية . مما اضطرني لنقله الى مدرسة خاصة والتخلي عن بعض الضروريات في حياتنا حتى لا اعيق دراسة ولدي المجتهد سنة كاملة .

فهل هذا حق ؟..

محمد د. — صور

الطبابة في صيدا

« أود ان الفت انتباهكم الى حقيقة ما يجري داخل العيادة الوحيدة التي تديرها وكالة الغوث في صيدا «لخدمة اللاجئين الفلسطينيين» فهذه العيادة المخصصة لخدمة منطقة صيدا باكملها لا تكاد تفي بحاجة نسبة ضئيلة جدا من العدد الهائل الذي يؤمها يوميا .

فالمريض تزداد حالته سوءا وهو بانتظار دوره وسط الحشد الهائل والطبيب لا يستطيع ان يساهم كثيرا في سبيل المريض لقلة الادوية اولا ، فالاسبرين ، والسلفات دي يازول والسلفات دي يزين ، والبنسلين هي الادوية التي تتكرر دائما وفي معظم الحالات . ولكثرة عدد المرضى ثانيا ، فالطبيب مجبر على معاينة ما يزيد على ثلاثماية مريض في مدة لا تتجاوز الخمس ساعات والنتيجة دقيقة واحدة لكل مريض . فحتى لو افترضنا الاخلاص الكافي في الطبيب فسنجد انه لا يقوم بمهمته في « المحافظة على صحة اللاجئين » بقدر ما يقوم بعملية تخدير نفسية تخفف من اوجاعهم ولا توقف ازدياد المرض .

اليس من الافضل ان تعترف الوكالة بعدم قدرتها على القيام بهذه المهمة وتتوقف عن خداع النازحين ، علهم يجدون طريقة افضل لعلاج واقعهم ؟..

نازح مريض — عين الحلوة

فلسطين
ملحق نصف شهري يصدر عن
المحرر
صاحبها ومديرها المسؤول
هشام ابو ظهر
رئيس التحرير
غسان كنفاني
الادارة والتحرير
بناية اللعازارية
A-3 الطابق السادس
٢٥٣٧٠٠
تلفون ٢٣٥٩٥٢
٢٥٨٢٦١
ص. ب: ٥٣٦٦
الاعلانات والاشتراكات الخاصة بهذا الملحق يتفق بشأنها مع الادارة

شعر

ليمون يافا

عبد الوهاب البياتي

(١)
يا من رأى أحفاد عدنان على خشب الصليب مسمرين
النمل ياكل لحمهم
وطيور جارحة السنين .
يا من رآهم يشحذون
يا من رآهم يذرعون
ليل المنافي في محطات القطار بلا عيون
بيكون تحت القبعات ،
ويذبلون ،
ويهرمون
يا من رأى « يافا » باعلان صغير في بلاد الآخرين
يافا على صندوق ليمون معفرة الجبين

(٢)
يا من يدق الباب ،
نحن اللاجئين
متنا
وما « يافا » سوى اعلان ليمون ،
فلا تقلق عظام الميتين

(٣)
« الآخرون هم الجحيم »
« الآخرون هم الجحيم »

(٤)
باعوا صلاح الدين ،
باعوا درعه وحصانه ،
باعوا قبور اللاجئين

(٥)
من يشتري ؟ — الله يرحمكم
ويرحم أجمعين
آباءكم ، يا محسنون —
اللاجيء العربي والانسان والحرف المبين
برغيف خبز
ان أعراقي تجف وتضحكون
السندباد أنا
كنوزي في قلوب صغاركم
السندباد بزي شحاذ حزين
اللاجيء العربي شحاذ على أبوابكم
عار طعين
النمل ياكل لحمه ،
وطيور جارحة السنين
من يشتري ؟ يا محسنون !

(٦)
« الآخرون هم الجحيم »
« الآخرون هم الجحيم »

(٧)
العار للجبناء ،
للمتفرجين
العار للخطباء من شرفاتهم ،
للزاعمين ...
للخادعين شعوبهم
والبائعين
فكلوا ، فهذا آخر الاعياد ، لحمي
واشربوا ، يا خائنون !

الارض المحتلة

اعدها قسم الدراسات في «فلسطين»

مضروبا الى حد بات من الممكن معه عد هذا الانتاج ، في الستة عشر سنة الاخيرة ، بسهولة .

وكان اول كتاب عربي كتب وطبع في الارض المحتلة ، وقد حدث ذلك في اوائل الخمسينات ، كتاب « ورد وقتاد » لجورج نجيب خليل ، واخر رواية ظهرت منذشهور هي «المشوهون» كتبها توفيق فياض .

> انتعش الزجل فكان عقاب القصيدة سنوات من السجن

اما مجموع ما كتب بين ديوان جورج نجيب خليل ورواية توفيق فياض فقد بلغ حوالي سبعين كتابا اكثرها من الشعر ، وما تبقى منها لا يعدو ان يكون مؤلفات عادية .

ومن الجدير بالملاحظة ان نعرف ان خمسة مؤلفين فقط استطاعوا ان يجدوا الناشر المستعد لنشر كتبهم ، أما البقية فقد كان عليهم القيام بهذا العمل — اذا ما وافقت السلطات المحتلة على مبدأ نشر عمل معين — متجشمين عناء البحث والنفقات ، التي غالبا ما تنتهي الى ما يشبه الكارثة .

● دخل الاديب

بين الـ ٢٥٠ الف عربي ، يعيشون في الارض المحتلة ، يوجد عدد قليل جدا من الكتاب العرب المعروفين لدى مواطنيهم ، ويتراوح عمر الكاتب العربي هناك بين اواخر العشرين واوائل الثلاثين ، اي انه ينتسب الى ذلك الجيل الذي عاش الكارثة طفلا ثم درس وحصل على ثقافته في ظل الاحتلال الصهيوني ، ولذلك لا يستغرب في العادة ان يكون الكتاب العرب في الارض المحتلة والذين ينسبون عادة الى الجيل الماضي ، وتصل اعمارهم الى ما فوق الاربعين هم الكتاب الاكثر ارتباطا بالجذور العربية والاكثر تحررا وتقدمية .

ويعمل معظم الكتاب الشباب العرب في الارض المحتلة في حقل التدريس ، وهم حاصلون في احسن تقدير على الشهادة الثانوية ، وينتسبون في اكثريتهم الى طبقة وسطى خاضعة للاحتلال بكل ما تكسبها هذه التسمية من صفات .

ولا يشكل الكتاب العربي في الارض المحتلة موردا ماليا كافيا للمؤلف ، ليس لان جمهور القراء العرب قليل العدد ولكن لان الطباعة السيئة ، والاسعار العالية ، ومواضيع المؤلفات التي لا تثير اهتمام القارىء العربي الذي يعيش ظروفا قهرية ، والتوزيع الضعيف تتعمد قتل الكتاب وانشاء هوة بينه وبين القارىء .

والجرائد تدفع في العادة اثمان المقالات ، ولكن المبالغ التي تدفع تافهة ويفضل الكاتب عادة ان لا يأخذها .

وليس هناك اية جوائز ادبية ، او مساعدات ، او منح ، لا عامة ولا خاصة ، لتشجيع التاليف والنشر . وقد رصدت وزارة التربية للسلطات الصهيونية مؤخرا مبلغ ٥٠٠ ليرة اسرائيلية جائزة سنوية للشعر والقصة العربية القصيرة ، ولكن ، رغم تفاهة المبلغ ، فانه من الواضح ان العمل الادبي الذي سيستحقه يجب ان يكون جزءا من « حفلة » الاماديح التي تزجى للدولة الغاصبة .

كتاب

الى اي حد يستطيع الكاتب ان يمارس « تفكير التي » معزولاً عن الواقع وغير راغب في تطبيقه على الظروف الموضوعية ؟

المسيرة الى فلسطين

● ناجي علوش
● دار الطليعة — بيروت

حين يكتب الفلسطيني عن فلسطين فهو انما يقدم على مغامرة ، مغامرة من نوع اكتشاف الذات على مستوى فردي . فقضية فلسطين رغم كل أبعادها العربية والفلسطينية تبقى بالنسبة للفلسطيني قضية خاصة ، فالحديث عن اي جزء منها انما هو حديث عن مأساته الشخصية وعن بعض سني حياته ، وفي هذا المجال يصبح التجرد والبعد عن الاهواء في اصدار الأحكام قضية صعبة وتحتاج الى جهد غير عادي من صاحبها.

ولقد وجدنا كثيرا من الكتب التي تتحدث عن قضية فلسطين ، كتب اغلبها باقلام فلسطينية ، ثم كان ان فرضت قضية فلسطين نفسها على مخطط كل قوة ثورية في المنطقة ، فارتبطت مخططاتها بشكل او باخر بها .

كيف فهم اصحاب هذه الكتب قضية فلسطين ، وكيف فهمت الحركات الثورية في الوطن القضية نفسها ، كان هذا هو موضوع اخر كتاب صدر عن المكتبة العربية بعنوان « المسيرة الى فلسطين » لناجي علوش .

وناجي علوش بعثي سابق وقديم ، انتهت تجربته مع حزبه الى الافتراق العملي ، يعيش في الكويت في قلب جو فلسطيني محموم ، يعاني من مشاعر الغربة والجذور المقطوعة اكثر مما يعاني اي جو اخر للفلسطينيين . وقد لا يكون من قبيل الصدفة ان يجسد المؤلف في كتابه مشاعر الغربة والجذور المقطوعة بينه وبين كل ما تعرض له في بحثه .

في القسم الاول من الكتاب يتعرض المؤلف لتحليل أهم الكتب التي صدرت وفي صفحاتها محاولة لتحليل اسباب الهزيمة او محاولة لاكتشاف طريق المستقبل . ولا يفرق في ذلك بين وجهة النظر العربية وبين وجهات نظر يهودية او غربية . ويخرج من هذا الاستعراض بالحقائق التالية :

● ان الجيل الاول الذي قاد حركة النضال في فلسطين لا زال حتى الان يرى القضية بعيون زائغة ، فهو لا يستطيع ان يدرك أبعادها او يعرف عناصر القوة والضعف فيها ، ونتيجة لهذا الارتباك يرجع الهزيمة الى اسباب عامة تاخذ من الواقع ظواهره فقط ، اما مضمون الواقع وتناقضاته الاساسية وعناصر تركيبه الاجتماعي ، فلا تنال من اهتمامه شيئا .

● كذلك فان هذا الجيل اعتمد في قيادته لحركة النضال على التكتلات الطائفية والوجاهات المحلية والزعامات العربية ، فقاد الشعب الى الهزيمة المنكرة . ويبدو ان هذا الجيل لم يتعلم شيئا من الدرس البليغ فظل يعتبر ان هذه العناصر والوسائل كفيلة بان تعيد فلسطين .

● اما جيل ما بعد النكبة فقد تقدم اكثر نحو الامام واستطاع اعطاء صورة عامة للحل يمكن ايجازها بتحقيق الوحدة العربية وتحرير الوطن من الاستعمار والقضاء على التخلف . ولكن هذه المبادىء لا تبدو متبلورة ولا تأخذ شكلها العملي الثوري بايجاد المنظمات الممثلة لها ، والحاملة لواءها ، وربما كان السبب في ذلك ان جيل ما بعد النكبة لم يقم بواجبه في تقييم ما يلي :

١ — علاقة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الوطن العربي بالنكبة .

٢ — النضال الشعبي في فلسطين ومدى فعاليته منذ الانتداب حتى الان .

٣ — النضال الشعبي في البلاد العربية ومدى مساهمته في مقاومة تهويد فلسطين .

٤ — دخول الجيوش العربية الى فلسطين .

اما القسم الثاني من الكتاب فهو استعراض لاهم القوى السياسية التي أثرت ولا زالت تؤثر في قضية فلسطين ، بدءا بالهيئة العربية العليا وانتهاء بكيان الشقيري ...

● الهيئة العربية العليا لا زالت تحاول إسترجاع زعامتها الضائعة . ولا زالت تفكر بنفس العقلية القديمة ، عقلية الزلم والانصار والزعامة الفردية.

● حزب البعث العربي الاشتراكي قدم للقضية على صعيد التوعية والتنبه المسبق للخطر وطرح اقتراحات لعمل جاد اكثر مما قدم غيره ، ولكن المؤلف ياخذ عليه من خلال استعراضه لسيرته تجاه قضية فلسطين انه تنازل عن مطالبه الثورية حين وافق على مؤتمر القدس اثناء مساهمته في مؤتمر القمة العربي ، وحين تجاهل ضرورة تحرير الاردن بعد ان تسلم الحكم في سوريا والعراق ، وانه بذلك ساهم في تمييع الموقف الثوري تجاه قضية فلسطين .

● اما الشيوعيون فقد كانوا مترددين في مواقفهم باستمرار ، يرفضون التقسيم مرة ويقبلونه مرة اخرى ، يحاربون الدعوة للصهيونية حينا ويؤيدون قيام اسرائيل احيانا اخرى ، وكان هذا التذبذب مرتبطا بهزال الوعي العقائدي من جهة وبالتبعية الفكرية والسياسية من جهة اخرى . ويحكم المؤلف بان الشيوعية ستظل عاجزة عن وعي قضية فلسطين ما دامت عاجزة عن وعي القضية القومية .

● وحركة القوميين العرب التي كان ميلادها من ردود الفعل السريعة للنكبة ، لا زالت مشكلتها الاساسية انها نشأت من اجل الثار ، ومن اجل حل سريع حاسم لقضية فلسطين ولكنها لا زالت على الرغم من مرور اكثر من « ستة عشر عاما » على نشوئها عاجزة عن ان تفعل شيئا من اجل فلسطين .. ولقد كان قبولها لمؤتمر القدس نتيجة من نتائج لحاقها غير الواعي بعربة الجمهورية العربية المتحدة .

● والجمهورية العربية المتحدة ايضا لم تحدد حتى في اخر مراحل تطورها سياسة واضحة ازاء فلسطين ولم تتخذ موقفا صارما من الدول التي تدعم اسرائيل (اميركا) . كذلك فهي لم تنتهج سياسة ثورية ازاء تطوير عمل ابناء فلسطين من اجل قضيتهم ، وهي ايضا لم تنتهج سياسة عربية واضحة تكرس لخدمة القضية .

● اما « الكيان المأساة والشقيري الملهاة » فقد شن عليهما المؤلف اقسى هجوم في الكتاب كله ، واعتبره ذروة من ذرى تمييع القضية الفلسطينية ، فقد جاء مكرسا للزعامات البورجوازية الفردية خاليا من اي مضمون ثوري وعاجزا في نفس الوقت عن التطور نحو اي وضع افضل .

ملاحظات :

ان تكون كل الابحاث التي تناولت قضية فلسطين حتى الان تعاني من عجز فاضح في تحليل النكبة وأبعادها ، وان تكون كافة الحركات الشعبية والمنظمات الرسمية لم ترتفع بعد بفهمها واسلوب عملها الى مستوى النكبة ، وان يكون كل هذا الواقع بحاجة الى نقد عنيف وحاد ، فهذا ما لا ينكره احد .. الا ان ما يمكن ان يكون مجال استنكار هو ان يقع كتاب يحاول التصدي لمهمة توجيه النقد العنيف والحاد في نفس خطأ الكتب والجهات التي ينتقدها . فاول ما يمكن ان يؤخذ على كتاب « المسيرة الى فلسطين » انه يعالج النكبة وكل الاطر التي احاطت العملية وتتحرك ضمن واقع محدد ومعروف .

وهذا القول لا يعني ولا يمكن ان يعني دفاعا عن العجز الذي تعاني منه كل محاولات التصدي لقضية فلسطين ، فهذا العجز قائم فعلا ، ويجب ان نتخطاه ، ولكن تخطيه لا يكون بتوجيه النقد فقط ، ولا برسم الصورة المطلوبة فقط ، ان تخطيه لا يتم الا بربط العجز بمرحلته التاريخية ، وبربط الصورة المطلوبة بمعطيات الواقع وتناقضاته ، ان تحليل اي موقف من قضية فلسطين لا يمكن اخذه كموقف مجرد ، وتبقى هناك ضرورة ملحة لاخذ هذا الموقف ضمن المرحلة او الزمن الذي ظهر فيه ، والا يكون التحليل آنذاك عاجزا عن وضع الامور في حجمها الصحيح . وهذا اهم خطأ وقع فيه مؤلف الكتاب . ثم هناك اخطاء اخرى لا بد من الاشارة اليها : فالمؤلف على سبيل المثل ينتقد الجمهورية العربية المتحدة لانها لم تاخذ موقفا حازما من الدول التي تؤيد اسرائيل ويخص بالذكر الولايات المتحدة . ولا ندري هل يقصد المؤلف من هذا الكلام ان تقطع الدول العربية علاقاتها مع المعسكر الغربي باكمله ؟ وهل تكون النتائج التي نحصل عليها من مثل هذا الموقف مفيدة لقضية فلسطين ؟ ثم هل تستطيع اية دولة عربية ان تاخذ مثل هذا الموقف وان تتحمل نتائجه ؟.

يافا

احد الشوارع العتيقة في يافا القديمة ، والتي اشتهرت بها المدينه التاريخية وكانت دائما علامة من علاماتها .

ان يافا القديمة ، بشوارعها التي ترقى الى عهود سحيقة ، تذكر المار خلالها دائما بعهود غابرة من القوى التي احتلتها ، او التي عجزت

بلا نواح ، بلا خطابة ، تقدم فلسطين نفسها للعرب ، مجلة قضية لشعب القضية .

بلا تفجع ، بلا ستائر من الحماس ، بوعي وعلم ، تقدم فلسطين نفسها ، في محاولة اولى من نوعها ، جديرة بالكارثة ، وبالرد عليها ايضا .

شعارات ؟ ليس لدينا شعارات ، ولكننا نطمح في ان نعرف الفلسطيني والعربي الى القضية اكثر واكثر ، وان نبني جسر اللحم والدم بين من لجأ ومن صمد ، ان نذكر ماضي الكارثة ، وان نصور حاضرها ، ونحاول استشفاف مستقبلها .

وهذا كله يحتاج الى يدك ، وربما ضميرك ايضا ، ولكنه بلا شك يحتاج الى تجاوبك .

وهذا العدد بين يديك محاوله اولى ، نحتت نحتا من شيء يشبه العدم ، مع اعتراف واضح بأننا بدأنا السلم من اوله ، معبئين بالطموح في ان نستمر ، ونصعد ، لنقول ما نريد ، وما يريد رجال القضية .

بينك وبين صفحات فلسطين خطوة واحدة ، لو اردت ، وانت وحدك الذي يخطو .